

مجلة كلية الشريعة الطوسية الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥ م)

السنة التاسعة
العدد (٢٦)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠.٤



الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨



مجلة كلية الشريعة الطوبى للجامعة

عَلِيَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٦)

(ذي الحجة ١٤٤٦هـ، حزيران ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م



NO
DATE

العدد: ١٠٤٧
التاريخ: ٢٠٢٤/٥/٧

أمر وزاري

المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ ونوصيات
مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٧/٤/٢٠٢٤) والمقرنة بمصادقة
الوزير بتاريخ (٢٨/٤/٢٠٢٤) وبناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر
الوزاري ذي العدد (ت/١/ك/٢٣٩٥٤ في ١٣/١٢/٢٠٢٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الآتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

2.24/5/5

نسخة منه إلى :

- الإمامة العامة مجلس الوزراء / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير / إشارة إلى معاداة معاليه بالبريد (٢٠٢٤/٤/٢٧) على توصيات مجلس التعليم الأهلي بجلسته الرابعة للسنة ٢٠٢٤ / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة المع مرتبطة بوزارة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزكلاء / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- وحدات الجامعات الحكومية كافة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الأهلية كافة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للفضل بالأطلاع ... مع التقدير.
- لقد الاستحداث / شعبة استحداث الجامعات والكليات الأهلية ... مع الأليات .

- المادة

م.م پشاور علی ۵/۵



كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٩/ ٢٨ / ٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٢
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقاً بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



٢٠١٢/١١/١٤

المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير.
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصناديق

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين .

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دريهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لنتبوا كغيرها من المجالات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجالات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجالات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	الباحثة: علياء محمد كاظم المشرف: أ.م.د. فضيلة عبد العباس حسن جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي
٤٧	م. د. عبد الكاظم عبد الرزاق جواد الحسيني جامعة الكوفة_كلية التربية المختلطة / قسم اللغة العربية	دلالة النص القرآني بين الإلهية والبشرية مقاربة بين اللاهوت الديني واللاهوت العلماني
٨٣	م.م. مروة عادل هاشم سالم مديرية تربية النجف / الدراسات القرآنية / العراق - النجف	الدلالات القرآنية عند الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه الخلاف / دراسة تفسيرية
١٠٥	م.م. ثناء عبد الخضر هاشم وزارة التربية / مديرية تربية النجف الأشرف م.م. زينب طارق نعمة وزارة التربية/ مديرية تربية النجف الأشرف	الأوجه الأعرابية في سورة مريم دراسة نحوية دلالية

الدراسات الأصولية والفقهية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٢٣	الباحث: محمد باسم درهم جامعة الكوفة - كلية طب الاسنان إشراف:الإستاذ الدكتور عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية	أثر التحليل اللغوي في استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الإمامية في القرن العشرين / أثر دلالة المفهوم أنموذجا
١٥٩	أ.م.د. علاوي صاحب هلال جامعة الكوفة - كلية التربية	التكليف الشرعي للفرائض المالية المستحدثة
١٨٣	أ.م.د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	أثر التشريع الإسلامي في الحياة الطيبة

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٢١	م.د. محمد ياسر فراك الغرابي جامعة الشطرة . كلية التربية للبنات	أبو طالب أول شعراء الدعوة الإسلامية دراسة إبستمولوجية
٢٥٥	م.د.مهند محمد صالح جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية	فن الخطابة المنبرية بين الاصاله والمعاصرة المنبر الحسيني مثالا

٢٧٧	م. محمد مجيد حميد بلال المديرية العامة للتربية النجف الاشرف	من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيسكاني: (أضواء على الماهية والصور)
٢٩٥	م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف	حجية قول أهل الخبرة في التقييمات الرجالية / (دراسة تحليلية)

الدراسات اللغوية والأدبية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣١٥	الباحثة: إسراء علاء عبد الكريم الحسيني المُشرف أ. د. حازم كريم عباس الكلابي جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية	جماليات الأسلوب لبذ الذات والآخر في كتابي نهج البلاغة والصحيفة السجادية / (دراسة موازنة)
٣٣٧	أ.م. د. محسن علي حسين العريايي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف	قراءة تحليلية في رواية حي السعد لـ(محمود جاسم عثمان النعيمي)

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٦١	أ.م.د. مُحَمَّدُ خُصَيْرِ عَبَّاسِ الْجِيلَاوِيِّ جَامِعَةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ / كَلِيَّةُ التَّرْبِيَّةِ / قِسْمُ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	الصَّحَابَةُ فِي كَرَمَانِ
٤٠٣	م.د. وسن صاحب عيدان جامعة الكوفة - كلية الاداب	وصف المرقد العلوي في مشاهدات الرحالة البريطانية فريا ستارك عام ١٩٣٧م

الدراسات القانونية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٢٩	م.د. معروف غني حسين جامعة الشيخ الطوسي / كلية القانون	الرقابة المباشرة على اعمال رئيس الدولة في النظام شبه الرئاسي وتأثير ذلك على حسن اداءه (دراسة مقارنة)

الدراسات الفلسفية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٤٩	م.م. عدنان جحيل شدود دفار الماجد وزارة التربية مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف	المنهج في فلسفة ديكرت

الدراسات الجغرافية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٧٥	الباحث: ماجد مسافر عبيد مديرية تربية محافظة النجف أ.د. عايد جاسم الزاملي جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافية	تباين الخصائص الفيزيائية للترب في محافظة كربلاء المقدسة
٤٩٩	م. د. حسين حاتم علي الشبلي جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم الجغرافية	تحليل جغرافي سياسي لاستراتيجيات الحركات الإرهابية في العراق / (تنظيم داعش إنموذجاً)
٥٢٥	م.د. رزاق حسين هاشم العميدي اختصاص الجغرافية الطبيعية وزارة التربية/إعدادية اللوح المحفوظ للبنين	مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف الاشرف (شارع المدينة إنموذجاً)
٥٤٩	م.د. فراس ناظم احمد اختصاص جغرافية الصناعة وزارة التربية / إعدادية الضيغم للبنين	الأبعاد المكانية لصناعة السياحة في مناطق منتخبة من محافظة النجف
٥٨٥	م.د. نور جواد عبد الله اختصاص جغرافية السياحة وزارة التربية / ثانوية الزيزفون للبنات	تأثير المواقع الطبيعية على السياحة البيئية في العراق (مدينة كربلاء إنموذجاً)

دراسات في العلوم السياسية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٠٥	م.م. دعاء قحطان طولقاني جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة	الدبلوماسية المتعددة لسياسة خارجية واحدة
٦٢٧	م.م. محمد نزار ناجي جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية	مبادرة الحزام والطريق كأداة للقوة الناعمة الصينية وتحدياتها

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٥١	م.م. أسامة جابر عبد السادة وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة للبنين	كتمان الذات وعلاقتها بالفهم الاجتماعي



من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيكاني: (أضواء على الماهية والصور)



م. محمد مجيد حميد بلال
المديرية العامة للتربية النجف الاشرف



من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيكاني: (أضواء على الماهية والصور)

م. محمد مجيد حميد بلال
المديرية العامة للتربية النجف الاشرف

الملخص:

يشتمل هذا البحث على أهم الركائز التي استند عليها التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيكاني، ومسلطاً الضوء على تلك الرؤى التي يشترك فيها الاثنان، فالتصوف، بصورة عامة، لا يختص به دينٌ أو مذهب محدد دون آخر، ولا فلسفة معينة دون سواها، بل هو تجربة وجدانية تنسم بها كافة الأديان السماوية وغير السماوية، تجربة نابعة من صميم الحياة الروحية التي يعيشها الفرد داخل منظومته الدينية، وقد آليت الرجوع في هذا الأمر إلى التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيكاني، ولهما باع طويل في الحقل وذلك لسببين أولهما: إن التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيكاني تياران دينيان داخل المسيحية يهتمان بالروحانية والقرب من الله ، فالتصوف المسيحي يسعى لتحقيق التجربة الروحية العميقة والاتحاد مع الله من خلال التأمل والصلاة والمرور بمراحل ثلاث يأتي تفصيلها لاحقاً، أما التصوف الفرنسيكاني هو تيار آخر من التصوف المسيحي له نسقه الخاص فهو مرتبط بشخصية القديس فرنسيس ويمتاز بالتواضع والفقر الروحي. ثانيهما فعلى الرغم من وجود تقارب بينهما في التركيز على الروحانية والبحث عن الله، فإن التصوف الفرنسيكاني يمكن أن يكون مختلفاً بسبب تأثير القديس فرنسيس وتعاليمه على هذا التيار إذ تتمثل ممارسات التصوف الفرنسيكاني في الصلاة والصوم والعمل الخيري، مع التركيز على تجربة الله في الطبيعة والفقر الروحي، فضلاً عن كونها لا تشترط

الضوابط والمعايير التي افترضها التصوف المسيحي للناسك المتصوف حتى يصل إلى مرحلة التجلي.

الكلمات المفتاحية: التصوف المسيحي، التصوف الفرنسيسكاني، الكتاب المقدس، فرانسيس الأسيزي، أفرايم السوري.

From Christian Mysticism to Franciscan Mysticism (Insights into the Essence and Forms)

Lect. Muhammad Majeed Hamid Bilal
General Directorate of Education, Najaf
mail:mbusj140@gmail.com

Abstract

This research includes the most important foundations upon which Christian mysticism and Franciscan mysticism are based, shedding light on the visions shared by both. Mysticism, in general, is not exclusive to any particular religion or sect, nor to any specific philosophy. Rather, it is an emotional and spiritual experience found in all divine and non-divine religions—a lived experience that stems from the very heart of the spiritual life of the individual within their religious framework.

I have chosen to focus specifically on Christian mysticism and Franciscan mysticism, both of which have a long-standing presence in this field, for two main reasons:

First, Christian mysticism and Franciscan mysticism are two religious currents within Christianity that emphasize spirituality and closeness to God. Christian mysticism seeks to achieve a profound spiritual experience and union with God through meditation, prayer, and a three-stage process which will be elaborated on later. Franciscan mysticism, on the other hand, is another form of Christian mysticism with its own distinctive pattern. It is closely linked to the figure of Saint Francis and is characterized by humility and spiritual poverty. Second, although both share a focus on spirituality and the search for God, Franciscan mysticism may differ due to the influence of Saint

Francis and his teachings. The practices of Franciscan mysticism include prayer, fasting, and charitable work, with an emphasis on experiencing God through nature and spiritual poverty. Moreover, it does not require the same strict conditions and criteria that Christian mysticism imposes on the mystic in order to reach the stage of divine manifestation.

Keywords: Christian mysticism, Franciscan mysticism, the Holy Bible, Francis of Assisi, Ephrem the Syrian.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن النزعة الروحية المسيحية واحدة من أبرز النزعات التي سادت أقطار الأرض في وقت من الأوقات، ويمكن النظر إلى تلك النزعة بوصفها حالة من الاختبارية الفائقة للطبيعة التي يعيشها الفرد مع الرب بشكل مباشر. ومن النواحي الجديرة بالثناء في التصوف المسيحي عموماً، خاصة فيما يتعلق بالاشتياق والجوع نحو الله. كما أن المسيحي الصوفي يدرك ضرورة المقابلات الشخصية والخاصة مع الله باعتبارها العنصر الأساسي من عناصر الحياة المسيحية، وهذا ما يظهر في جدية ذلك الصوفي تجاه وصية يسوع: "وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ"، ويؤمنون بوعده: "فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عِلَانِيَةً"^(١).

إن التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيسكاني تياران دينيان داخل المسيحية يهتمان بالروحانية والقرب من الله، فالتصوف المسيحي يسعى لتحقيق التجربة الروحية العميقة والاتحاد مع الله من خلال التأمل والصلاة والمروء بمراحل ثلاث يأتي تفصيلها لاحقاً، أما التصوف الفرنسيسكاني هو تيار آخر من التصوف المسيحي له نسقه الخاص فهو مرتبط بشخصية القديس فرنسيس وينماز بالتواضع والفقر الروحي. فعلى الرغم من وجود تقارب بينهما في التركيز على الروحانية والبحث عن الله، فإن التصوف الفرنسيسكاني يمكن أن يكون مختلفاً بسبب تأثير القديس فرنسيس وتعاليمه على هذا التيار إذ تتمثل ممارسات التصوف الفرنسيسكاني في الصلاة والصوم والعمل الخيري، مع التركيز على تجربة الله في الطبيعة والفقر الروحي، فضلاً عن

كونها لا تشترط الضوابط والمعايير التي افترضها التصوف المسيحي للناسك المتصوف حتى يصل إلى مرحلة التجلي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المتلقي قد يتبادر إلى ذهنه أن التصوف الفرنسيكاني تجلي من تجليات التصوف المسيحي أو ظاهرة من ظواهره ، فعلى الرغم من كونه يستبطن التجربة الصوفية المسيحية بوصفها أصلاً من أصوله وكما سبقت الإشارة إلى ذلك ، فإن التطوير الحاصل المستند إلى الانتقاء وإعادة التشكيل على وفق علاقات جديدة تعطي للعمل استقلاليته وتخرجه عن النظام السابق، بمعنى أن التصوف الفرنسيكاني تصوف مستقل بقطع النظر عن الأصول المبنائية المتفقة ، فضلاً عن أن القيمة الواقعية ليست منسوبة إلى جزئيات النظام بل إلى العلاقات النظامية الجديدة والتي تعطيه طابعه الاستقلالي كون تلك العلاقات هي التي تعطي طابع الاستقلال من خلال ذلك النظام، وعليه فإن نسبته إلى الأصل المسيحي نسبة غير حقيقية كنسبة الحركات البابية والبهائية إلى الإسلام ، فعلى الرغم من كونها مستندة في أصل مبناها إلى الإسلام لكنها شكلت موقعية خاصة في نظامها الجديد مما جعلها تصبح ذات طبيعة دينية مستقلة وأن اشتركت في أصولها مع الإسلام .

فقد اشتهرت التجربة الصوفية لدى الفرنسيكان بأنها تجربة تفاؤل وخير وأمل ممزوجة كلها بالسعادة والزهّد والتّمسك، ولعل هذا «ما أخرج لنا من الفرنسيكانية كل هذا الفن والجمال والمتعة»^(٢).

وبناء على ما سبق سوف نقف في هذه الورقة الموجزة مع التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيكاني، وذلك بهدف مناقشة ماهية وصور هذه التصوفات وأبرز التطبيقات الدالة عليها. ولا يخفى على القارئ أن أهمية هذا الموضوع تكمن في جدوى مناقشة التصوف المسيحي من حيث ماهيته وصوره. كما تكمن أيضاً في محورية دور طائفة الفرنسيكان في العمل الصوفي الزهدي.

وتناول هذا البحث طرح مجموعة من الإشكاليات في صورة تساؤلات، أبرزها ما يلي: من هم الفرنسيكان، وما هي أبرز أدوارهم في نشر العلم؟ ما المقصود بمصطلح التصوف المسيحي، ومدى اتصاله باللاهوت الصوفي؟ ما هي أبرز صور الخطاب الصوفي الفرنسيكاني؟ وفي سبيل ذلك اقتضت طبيعة الموضوع أن أعتمد على

المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف التصوف المسيحي وكذا التصوف الفرنسيكاني والعمل على تحليل الصور المتعددة فيهما بشكل تفصيلي. وقد اشتملت هذا البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة وقائمة بأهم المراجع المعتمد عليها، وذلك على هذا النحو:

المبحث الأول التعريف بالفرنسيسكان:

الفرنسيسكان هم طائفة الرهبان التي تنتسب إلى مؤسسها فرانسيس الأسيزي (١١٨٢-١٢٢٦م) الذي نشأ في إقليم أسيسي ASSISI في شمال إيطاليا، وكان يدعو الناس لأن يحيوا حياة السيد المسيح بما فيها من بساطة وزهد وتكشف^(٣).

ولكن بسرعة انتشر النظام الفرنسيكاني (الإخوة الأصاغر)، إذ اخذ فرانسيس أخوة كثيرون من أغنياء التجار وعاشوا حياة الزهد والتكشف، وقضوا أغلب أوقاتهم في الصلاة والتعبد والخدمة، والعناية بالمرضى واشتغلوا بأيديهم في الحقول والمزارع لكسب قوتهم بعرق جهودهم، وعندما لا يجدوا عملاً كانوا يشحذون، ومن ثم سمو بـ"الرهبان الشحاذون"^(٤).

وقد لعب الفرنسيكان دوراً كبيراً في نشر العلم؛ فحيثما ذهبوا أنشأوا المدارس واهتموا بالتعليم، ومن الانتقادات التي وجهت إليهم أنهم بدلاً من تخرج صفوف من علماء الكتاب المقدس والقادة الدينيين وجهوا جهودهم كلها إلى إنشاء المدارس ونشر العلم، إلا وأن هؤلاء النقاد فاتهم أن نشر العلم بين الناس خدمة يدخل الدين من خلالها.

تمكّن الفرنسيكان أيضاً من نشر تعاليم الكنيسة الكاثوليكية في الشرق، خاصة بعد نجاح إحدى الحملات الصليبية في تأسيس مملكة وبطيركية لاتيني^(٥)، كما كان لهم دور بارز أثناء اجتياح التتار لأوروبا، حيث حصلوا على إذن من المغول لممارسة خدماتهم بين الناس. وقد أسهمت جهودهم في إحياء الحياة الدينية، مما أدى إلى تزايد الطلب على إرسال بعثات لنشر رسالة الإنجيل وتقديم خدمات المحبة^(٦).

المبحث الثاني: نظرات في التصوف المسيحي:

يشير مصطلح (التصوف المسيحي) إلى تطور مجموعة الممارسات والنظريات الصوفية داخل المسيحية. كثيراً ما كان متصلاً ذلك المصطلح مع اللاهوت التصوفي، وخاصة في التقاليد الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية. وعلى ذلك تتم دراسة

التصوف المسيحي من خلال مجموعة متنوعة من الرؤى والوسائل، حيث يمارس من خلال اختبار الاتحاد الروحي مع الله، وذلك عبر التأمل العميق في الكتاب المقدس، المعروف بـ"القراءة الإلهية". ويتأتى هذا الاتحاد بعد سلسلة من الممارسات، فلا يصل الناسك إلى مرحلة الاتحاد إلا بعد اجتيازه مراحل ثلاث تبدأ أولها بالتخلي أي إماتة الجسد وتخليه عن الشهوات، ومن ثم التخلي من خلال اكتساب الفضائل وبعدها تكون المرحلة الثالثة الاتحاد أو التجلي^(٧).

يرجع التصوف المسيحي إلى القرون الميلادية الخمسة الأولى، حيث برز عدد من الروحانيين الذين سجلهم التاريخ المسيحي لاحقاً كرواد في اللاهوت الروحي. ومن بين هؤلاء: أوريجانوس، أنطونيوس، باسيليوس الكبير، غريغوريوس أسقف نيصص، غريغوريوس الثيولوجوس، أمبروز، وأوغسطينوس. هؤلاء المفكرون أسهموا في تشكيل أسس التصوف المسيحي من خلال نصوصهم اللاهوتية والتفسيرات الروحية، حيث اعتمدوا على القراءة التأملية والتأويل الرمزي والمجازي للنصوص المقدسة^(٨).

شهدت المسيحية ظهور طوائف من الزهاد، كما حدث في اليهودية قبلها. وقد أقرّ العديد من أتباعها بأن الإنسان، قبل أن يصل إلى سكون الذهن، يحتاج إلى تركيز عقله وتحريره من الاهتمامات وسحبه من الهموم الدنيوية. وبهذه الطريقة، يُنظر إلى الزهد على أنه وسيلة للتطهر النسكي وخطوة للارتقاء نحو سكون الذهن. لهذا السبب، يضع القديس يوحنا السينائي، أحد أعلام الهدوية، الزهد كأول درجة في سلم الروحانية، وهو الموضوع الأساسي في كتابه السلم إلى الله. فهو يؤكد أن لا أحد يستطيع دخول الخدر السماوي دون ممارسة الزهد بثلاثة أشكال: التخلي عن الممتلكات، التخلي عن الإرادة الذاتية، ورفض المجد الباطل^(٩).

يُعدّ يعقوب النصيبيني من أوائل النساك الذين وصلتنا أخبارهم من سوريا والعراق، حيث يذكره ثيودوريتس القورشي في كتابه عن رهبان سوريا. عاش يعقوب بالقرب من مدينته نصيبين، التي كانت آنذاك تقع على الحدود بين الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية الفارسية^(١٠). منذ منتصف القرن الثالث، بدأ النساك المسيحيون في اتباع حياة التقشف والزهد، خاصة في صحاري مصر وسوريا. وكان للقديس أنطونيوس الكبير (٢٥١-٣٥٦م) دور محوري في نشر هذا النمط من الحياة، حيث

نجح عام ٣٠٥م في جذب وحشد أعداد كبيرة من النساك، مما أسهم في ترسيخ الحركة الرهبانية^(١١).

يبدو أن النساك المسيحي السرياني كان الأكثر وضوحاً وظهوراً مقارنةً بغيره من التقاليد الرهبانية. وتشير المصادر إلى أن عدد الرهبان والراهبات السريان بلغ نحو ستمئة ألف خلال العصر الذهبي، أي في القرنين الرابع والخامس. وقد برز في الكنيسة السريانية عدد من النساك الذين لم يكونوا مجرد رموز للزهد داخل التقاليد السريانية فحسب، بل أصبحوا من أعلام الزهد والنساك في المسيحية جمعاء^(١٢). يُعد أفرام السوري من أبرز الزهاد في المسيحية السريانية، وكان البكاء بالنسبة له وسيلة طبيعية للوجود، تمامًا كما هو التنفس لبقية الناس. فلم يكن يمر عليه نهار أو ليل أو حتى لحظة قصيرة دون أن تفيض عيناه بالبكاء، إذ كان ينوح على خطاياہ وخطايا البشر.

انعكست هذه الروح التائبية في كتاباته، التي امتلأت بالدعوة إلى البكاء والنوح كرمز للتوبة الصادقة. وكان يؤمن أن مسؤوليته الكبرى في الحياة هي أن يتوسل إلى الله بكل جوارحه ودموعه المنهمرة، طالباً الخلاص. وكان يرى أن قلبه سينفطر بالتأوهات حتى ينال العفو والمغفرة^(١٣).

كما تقرر الباحثة مارجريت سميث (Margaret Smith) أن الزاهد كان يعرف في الكنيسة السورانية بالبكاء، وأن إسحق النينوى كتب عن قيمة الدموع وأهميتها للزاهد، يقول: "حين يبدأ السالك في هجر لذات هذا العالم الجسدية، وينتقل إلى هذه المجالي التي تكمن خارج هذه الطبيعة المنظورة، إنه سيصل حينئذ إلى نعمة الدموع، ستبدأ هذه الدموع وتقوده إلى حب الله"^(١٤).

المبحث الثالث: صور الخطاب الصوفي الفرنسيكاني:

إن الفرنسيكان شأنهم شأن جميع الرهبان المسيحيين، ييغون الكمال المسيحي من خلال ممارسة الفضائل الإنجيلية، وخصوصاً الزهد في الخيرات الأرضية والعزوف عن الزواج ونكران الذات بالخضوع الرهباني للرؤساء الشرعيين، وأعمال الإماتة والعبادة^(١٥). وكانت بداية الفرنسيكان، أكثر قرباً من روح القرن الحادي عشر.

فكانت رهبانية روحية، وانعزالية أحيانا. كما كانت رهبانية تدعو للتقشف والزهد، وتميل إلى تأكيد التطهر والنسك^(١٦).

ومن أبرز الصور الدالة على الخطاب الصوفي الفرنسيكاني موقفهم من التفلسف؛ فقد وقف أغلب الرهبان الفرنسيكان موقف المعارضين للأخذ بأي شيء مما تقول به الفلسفات الوافدة ورأوا أن فلسفة أفلاطون التي بنى عليها القديس أوغسطين الكاثوليكية فيها كل ما يلزم للدين من الفلسفة^(١٧).

فيفهم من ذلك أن الرهبان الفرنسيكان اتخذوا موقفاً محافظاً من الفلسفة، خاصة تلك الفلسفات الوافدة التي لم تكن متوافقة مع العقيدة المسيحية. هذا الموقف يعكس رؤية الفرنسيكان للفلسفة كأداة يجب أن تخدم الدين ولا تتعارض معه. ووفقاً للمؤرخين، مثل برنارد ماكجين (Bernard McGinn)، فإن الفرنسيكان كانوا جزءاً من حركة أوسع في العصور الوسطى التي سعت إلى التوفيق بين الإيمان والعقل، ولكن مع إعطاء الأولوية للإيمان^(١٨). ووفقاً لجون مارينبون (John Marenbon)، فإن العصور الوسطى شهدت صراعاً بين الفلاسفة المسيحيين الذين حاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والإيمان المسيحي، وبين المحافظين الذين رأوا في ذلك خطراً على العقيدة^(١٩).

يضاف إلى ما سبق نزعتهم نحو تأسيس التصوف الكوني؛ فإله ليس بعيد أو متعالٍ عنا، إله متواضع معنا، وإلى جانبنا، وبقرينا أكثر من أنفسنا. إله لم يأت في المجد بل في التواضع حيث نعيش جميعاً بالفعل^(٢٠)، فقد لاحظ فرانسيس مصداقاً من مصاديق ذلك الوجود بوصفه تجلياً من التجليات وعشق الطبيعة، ومما يدل على ذلك القرب أو التنزل الإلهي (نشيد الخلائق) ففكرته جديرة بأن تكون مصداقاً لذلك التصور فالخالق على وفق رؤيته ينتزل ليسبح في أرواح المخلوقات، كل هذا بلا شك يعيد توجيه الحياة الروحية كما قررها الفرنسيكان، وأيضاً: فضيلة الفقر في التصوف الفرنسيكاني، فهناك من يرجع بهذه الفضيلة إلى التصوف الفرنسيكاني في القرن الثالث عشر ويقول بامتدادها فيمن جاء بعدهم^(٢١).

وقد تميز التصوف الفرنسيكاني -خاصة في مصر كما تقول الباحثة القديرة أنا ماري شيميل (Annemarie Schimmel) - بسياحة الرهبان في البرية، وهذا بلا شك سجل ومضات روحية رفيعة وجدت طريقها إلى حقول معرفية أخرى^(٢٢).

ووفقاً لبيتر براون (Peter Brown)، فإن تجارب الرهبان في البرية كانت مصدر إلهام للعديد من الكتابات الروحية والأدبية في العصور الوسطى، حيث أصبحت هذه التجارب رمزاً للتقوى والزهد^(٢٣). كما يرى لويس بوييه (Louis Bouyer)، في حديثه عن (روحانية العهد الجديد والآباء) أ هذه التجارب الروحية كانت مصدراً رئيسياً للتأملات اللاهوتية والفلسفية في العصور الوسطى، حيث تم دمجها في أعمال فلاسفة مثل توما الأكويني (Thomas Aquinas)^(٢٤).

ويبدو للباحث أن ثمة امتدادات لهذه النزعة الصوفية الفرنسيكانية في حقول وثقافات أخرى، وأنجح السبل في بحث سريان هذا التصوف في الآخرين إنما يكون من خلال البحث في أعلام التصوفات الأخرى وسيرهم وأقوالهم^(٢٥). وقد ذهب نيكلسون في هذا الصدد إلى أن قد ظهر بين الزهاد طائفة تعرف بـ(البكائين). ويرجح أن هذا الاسم قد أخذه المسلمون عن رهبان المسيحية^(٢٦).

يُضاف إلى ما سبق إنسانية ذلك التصوف، وفي رأي بعض الباحثين أن هذه الروحانية الفرنسيكانية هي روحانية شاملة لا تميز بين الطبقات أو الأديان، بل تعتبر الحياة الإنسانية اليومية مجالاً للتقديس والعبادة. فهي لا تنحصر في الطقوس الدينية أو الحياة الرهبانية، بل تمتد إلى الأعمال اليومية في المنزل والعمل والكنيسة، مما يجعلها روحانية عملية ومتكاملة مع الحياة. بالإضافة إلى ذلك، تتميز هذه الروحانية بنظرة عميقة للطبيعة والمخلوقات كشركاء في تسبيح الله، مما يعكس رؤية القديس فرنسيس الأسيزي للخلقة كعائلة إلهية. هذا النهج الشمولي والإنساني يجعل من الروحانية الفرنسيكانية نموذجاً فريداً يمكن أن يلهم الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الدينية أو الاجتماعية. وهو ما يجمله ذلك الباحث في قوله: «روحانية الحياة الإنسانية دون تمييز بين طبقة وأخرى، بين مكرس أو غير مكرس، بين مسيحي أو غير مسيحي الروحانية الفرنسيكانية هي نمط حياتي يتداخل مع أعمالنا اليومية بين

المنزل والعمل والكنيسة، فهي نمط إنساني بامتياز يجعل من الطبيعة كلها في جميع المخلوقات شركاء تسبيح دائم لله العلي»^(٢٧).

ولعل هذا يؤكد صحة الرأي القائل بأن المسيحي في المستقبل سيكون متصوفاً وإلا لن يكون له وجود على الإطلاق. يتضح من هنا أن المسيحية لابد أن تدرك أنها مسيحية تصوفية وإلا تحولت لمجرد فاترنة عرض ومجرد انعكاسات لنظام أكبر^(٢٨). ومن ناحية ثانية يرى بعض الباحثين أن رهبنة الفرنسيسكان رغم أنها أسست على مبدأ الفقر الرسولي، إلا أن الأمر تغير بعض الشيء بعد ذلك، حيث هجر معظمهم أسلوب التجول في الأرض، وأصبحوا يعيشون في أديرة كبيرة مجهزة بالمكتبات والمطابخ والمزارع، إلى الحد الذي زعم فيه البعض أن هذه الممارسة خروج وهجر للمبادئ التي تأسست عليها الرهبنة^(٢٩).

ويرى الباحث أن هذا الرأي الأخير لا يصح التسليم به أو أخذه على علته؛ فانتقال الفرنسيسكان من حالة الفقر الرسولي إلى العيش في الأديرة المجهزة هو من باب التطور الطبيعي الذي طرأ على الحياة المعيشة، ولا يعني ذلك أنهم انسلخوا من تنسكهم وزهدهم مطلقاً؛ فقد يكون أحد الناس ممن يمتلكون المال أو على قدر كبير من الثراء وفي الوقت نفسه هو من الزهاد.

الخاتمة

١. يعد التصوف المسيحي من بين النزعات الروحية التي برزت في الوجود وتشكلت في صور وقوالب تنسكية متعددة ظهرت معالمها في حياة وتصرفات الرهبان وبعض عامة الناس، والفرنسيسكان شأنهم شأن جميع الرهبان المسيحيين، ييغون الكمال المسيحي من خلال ممارسة الفضائل الإنجيلية، وخصوصاً الزهد في الخيرات الأرضية والعزوف عن الزواج ونكران الذات بالخضوع الرهباني.

٢. كما يمكن القول إن التصوف المسيحي والتصوف الفرنسيسكاني يمثلان وجهين لعملة واحدة، حيث يجتمعان في السعي نحو تحقيق الاتحاد الروحي مع الله من خلال التأمل والصلاة والحياة البسيطة. ومع ذلك، فإن التصوف الفرنسيسكاني يتميز بلمسة

خاصة مستمدة من حياة وتعاليم القديس فرنسيس الأسيزي، الذي جعل من التواصل والفقر الروحي والتواصل مع الطبيعة ركائز أساسية لتجربته الروحية.

٣. من خلال هذا البحث، اتضح أن التصوف الفرنسيكاني ليس مجرد تيار ديني داخل المسيحية، بل هو نمط حياة يشجع على تقديس الحياة اليومية ويعتبر كل المخلوقات شركاء في تسبيح الله. هذا النهج الشمولي والإنساني يجعل من الروحانية الفرنسيكانية مصدر إلهام ليس فقط للمسيحيين، بل لكل من يسعى إلى حياة روحية عميقة ومتوازنة.

٤. يبقى التصوف الفرنسيكاني شاهداً على قدرة الروحانية على تجاوز الحدود الدينية والثقافية، لتصبح جسراً للتواصل بين البشر والخالق، وبين البشر أنفسهم. وهو بذلك يقدم نموذجاً روحياً يمكن أن يلهم الأفراد والمجتمعات في سعيهم نحو السلام الداخلي والعدالة الاجتماعية.

- (١) (متى ٦: ٦).
- (٢) الفرنسيكاني (أندرو وهيب). قراءة في التصوف الفرنسيكاني. الطبعة الأولى. مصر: نشر وتوزيع الرهبان الفرنسيكان - إقليم العائلة المقدسة. ٢٠١٩م، ص ٣٨.
- (٣) المهندي (عبله). القدس تاريخ وحضارة (٣٠٠٠ ق م . ١٩١٧هـ). الطبعة الأولى. مصر: دار مجدلوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م، ص ٢٨٨.
- (٤) قاموس أكسفورد المحيط: إنكليزي-عربي ٢٠٠٣م، طبعة: Academia، ص ٦٦١.
- (٥) من تراث القبط، المجلد الرابع، دار القديس يوحنا الحبيب ٢٠٠٤م، ص ١٤٥-١٤٦.
- (٦) وقد عاصر ظهور الفرنسيكان ظهور النظام الدومنيكاني وقد تأثر كل من النظامين بالآخر، وأظهر كل منهما غيره عظمة في تقديم المواعظ للناس. ومما هو جدير بالذكر أن الفرنسيكان والدومنيكان لعبوا دورًا كبيرًا في مساندة البابوية ومعاونتها وتحقيق الصورة التي طالما راودت خيال البابا انوسنت الثالث. ينظر: الفرنسيكاني (أندرو وهيب)، قراءة في التصوف الفرنسيكاني، ص ٢٣.
- (7) Mysticism، (Stanford Encyclopedia of Philosophy)، First published Thu Nov 11، 2004; substantive revision Tue Jul 31، 2018.
- (8) Deville، R. "The French School of Spirituality"، Jesus Living in Mary: Handbook of the Spirituality of St. Louis de Montfort، pp. 437-457.
- (9) John the Sinaïte، Ladder 2، 14، PG 88، 657A.
- (١٠) بدأ يعقوب النصيبيني حياته في النسك خلال النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي وهو لا يزال شابًا يافعًا. عُيِّن أسقفًا على نصيبين وهو في ريعان شبابه، وكان ذلك قرابة عام ٣٠٠ ميلادي. اختار العيش في عزلة على قمة جبل في البادية القريبة من نصيبين، حيث أمضى الشتاء في مغارة، بينما قضى باقي الفصول في العراء، دون أي سقف يحميه سوى السماء. كان يرفض تناول الطعام المطهو، مكتفيًا بالأعشاب البرية والثمار التي توفرها الطبيعة، مكتفيًا بوجبة واحدة يوميًا، وأحيانًا لمرة واحدة في الأسبوع عند صيامه. أما لباسه، فكان ثوبًا وحيدًا من شعر الماعز الخشن. اعتاد النوم قليلًا، مكرسًا أغلب وقته للصلاة والتأمل، وقد نُسبت إليه العديد من المعجزات. توفي بين عامي ٣٣٧ و ٣٣٨م، ودُفن في مدينته نصيبين. ينظر: بدر (حبيب) وآخرون. المسيحية عبر تاريخها في المشرق، الطبعة الأولى. بيروت: نشر وتوزيع مجلس كنائس الشرق الأوسط، ٢٠٠١م، ص ٣٨٨.

- (١١) توماس (عماد). تاريخ الرهينة السريانية. الطبعة الأولى. بيروت: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢م، ص ٢٩ وما بعدها.
- (١٢) ساكا (إسحق). كنيسة السريانية. الطبعة الأولى. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٧م، ص ٦٤.
- (١٣) النشار (علي سامي). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. الطبعة العاشرة. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٨م، ١٤٨/٣.
- (١٤) النشار، نشأة الفكر، مرجع سابق، ١٤٨/٣.
- (١٥) وصفي (محمد رضا). التفاعل بين الإسلام والمسيحية في إيران: العهد الصفوي. الطبعة الأولى. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر، ٢٠١٥م، ص ٣٢٤.
- (١٦) رفيق (حبيب). تاريخ الكنيسة المصرية: كتاب لكل المصريين. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٤م، ص ٧٠، ص ٧٧.
- (١٧) فراج (عبد). معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى: فلسفة إسلامية ومسيحية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩م، ص ٢٠٥.
- (١٨) راجع للمزيد كتابه المعروف بـ "حضور الله"
- McGinn, B. (1991). The Presence of God: A History of Western Christian Mysticism. Crossroad.
- (١٩) راجع أيضا للمزيد بشأن ذلك كتابه (الفلسفة في العصور الوسطى: مقدمة تاريخية وفلسفية)
- Marenbon, J. (2007). Medieval Philosophy: An Historical and Philosophical Introduction. Routledge.
- (٢٠) الفرنسيكاني، قراءة في التصوف الفرنسيكاني، ص ٣٥.
- (٢١) الفرنسيكاني، قراءة في التصوف الفرنسيكاني، ص ٧٠.
- (٢٢) شيميل (أنا ماري). عيسى ومريم في التصوف الإسلامي؛ ترجمة: لميس فايد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م، ص ١١.
- (٢٣) أشار بروان في كتابه (الجسد والمجتمع) إلى ذلك، وهو من الكتب المركزية التي ألفها؛ انظر:
- Brown, P. (1988). The Body and Society: Men, Women, and Sexual Renunciation in Early Christianity. Columbia University Press.
- 24) (Bouyer, L. (1963). The Spirituality of the New Testament and the Fathers. Desclée.

(٢٥) يرى العقاد في هذا السياق أن دراسة انتقال التصوف بين الأديان تتطلب تتبع سيرة أحد أعلامه البارزين أو أقوال مفكر بارز من أتباعه، وذلك لفهم كيفيات التفاعل والتأثير بين المذاهب المختلفة. ويؤكد أن المفكر الديني الذي يسلك طريقاً جديداً في الزهد والتصوف داخل إطار ديانته يكون أكثر استقلالاً في فكره من شخص يبتدع منهجاً دون مرجعية سابقة. فالتغلب على التحيزات الدينية والقومية يتطلب استقلالاً فكرياً أعظم من مجرد إبداع رأي جديد لا يواجه مقاومة أو رفضاً من مجتمعه. ينظر: العقاد (عباس محمود). ما يقال عن الإسلام. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة هنداوي ٢٠١٤م، ص ٩٣.

(٢٦) نيكلسون (رينولد). في التصوف الإسلامي وتاريخه؛ ترجمة أبو العلا عفيفي. الطبعة الأولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٢٠م، ص ٤٧؛ النشر، نشأة الفكر، مرجع سابق، ١٤٣/٣. إن المسلمين أنفسهم كانوا مدركين كل الإدراك أن بكاءهم الذي أثارته تقواهم له مثيل في المجال اليهودي - المسيحي وتدل عليه بجلاء شواهد كدموع آدم ونوح (مشتق من ناح) ويعقوب وداود وسليمان ويوحنا المعمدان ويسوع وراهبان عديدين؛ انظر: (مادة بكاء، موجز دائرة المعارف الإسلامية، المؤلف: م.ت. هوتسما - ت.و. أرنولد - ر. باسيت - ر. هارتمان؛ ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد - أحمد الشنتاوي وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م (١٨٢٢/٦).

(٢٧) الفرنسيكاني، قراءة في التصوف الفرنسيكاني، ص ٦.

(٢٨) الفرنسيكاني، قراءة في التصوف الفرنسيكاني، ص ٣٨.

(٢٩) مكفادين (جونجو). الحياة بسيطة؛ ترجمة عبد الفتاح عبد الله. الطبعة الأولى. القاهرة:

مؤسسة هنداوي ٢٠١٧م، ص ٧٤.

قائمة بأهم المراجع:

المراجع العربية:

١. بدر (حبيب) وآخرون. المسيحية عبر تاريخها في المشرق، الطبعة الأولى. بيروت: نشر وتوزيع مجلس كنائس الشرق الأوسط، ٢٠٠١م.
٢. توماس (عماد). تاريخ الرهينة السريانية. الطبعة الأولى. بيروت: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢م.
٣. رفيق (حبيب). تاريخ الكنيسة المصرية: كتاب لكل المصريين. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٤م.
٤. ساكا (إسحق). كنيسة السريانية. الطبعة الأولى. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٧م.
٥. شيميل (آنا ماري). عيسى ومريم في التصوف الإسلامي؛ ترجمة: لميس فايد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م.
٦. العقاد (عباس محمود). ما يقال عن الإسلام. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة هنداوي ٢٠١٤م.
٧. فراج (عبد). معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى: فلسفة إسلامية ومسيحية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩م.
٨. الفرنسيكاني (أندرو وهيب). قراءة في التصوف الفرنسيكاني. الطبعة الأولى. مصر: نشر وتوزيع الرهبان الفرنسيكان - إقليم العائلة المقدسة. ٢٠١٩م.
٩. قاموس أكسفورد المحيط: إنكليزي-عربي ٢٠٠٣م، طبعة: Academia.
١٠. مكفادين (جونجو). الحياة بسيطة؛ ترجمة عبد الفتاح عبد الله. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة هنداوي ٢٠١٧م.
١١. من تراث القبط، المجلد الرابع، دار القديس يوحنا الحبيب ٢٠٠٤م.
١٢. المهتدي (عبله). القدس تاريخ وحضارة (٣٠٠٠ ق م . ١٩١٧هـ). الطبعة الأولى. مصر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م.
١٣. موجز دائرة المعارف الإسلامية، المؤلف: م.ت. هوتسما - ت.و. أرنولد - ر. باسيت - ر. هارتمان؛ ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد - أحمد الشنتاوي وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٤. النشار (علي سامي). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. الطبعة العاشرة. القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٨م.
١٥. نيكلسون (رينولد). في التصوف الإسلامي وتاريخه؛ ترجمة أبو العلا عفيفي. الطبعة الأولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٢٠م.
١٦. وصفي (محمد رضا). التفاعل بين الإسلام والمسيحية في إيران: العهد الصفوي. الطبعة الأولى. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر، ٢٠١٥م.

المراجع الأجنبية:

1. Bouyer, L. (1963). The Spirituality of the New Testament and the Fathers. Desclée.
2. Brown, P. (1988). The Body and Society: Men, Women, and Sexual Renunciation in Early Christianity. Columbia University Press.
3. Deville, R. "The French School of Spirituality", Jesus Living in Mary: Handbook of the Spirituality of St. Louis de Montfort.
4. John the Sinaïte, Ladder 2,14, PG 88, 657A .
5. Marenbon, J. (2007). Medieval Philosophy: An Historical and Philosophical Introduction. Routledge.
6. McGinn, B. (1991). The Presence of God: A History of Western Christian Mysticism. Crossroad.
7. Mysticism, (Stanford Encyclopedia of Philosophy), First published Thu Nov 11, 2004; substantive revision Tue Jul 31, 2018 .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Thi Al - Hijjah 1446 A.H. - June 2025 A.D.

Ninth year
No.26

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف